Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحارسان أخلدا إلى الكرى وإننى وحدى سأرعى الغنما
وأبصراه مقبلا فاصطلحا وأقسما ألا يصيب مغنما
وقاتلا الذئب معا فانتصرا وفر والجراح تنزف الدما
فهللا بفرحة وكبرا وأكملا فأطعماه العدما[1]

ويفيد الأطفال والفتيان من مثل تلك الحكايات العديد من المقاصد الوطنية والأخلاقية والتعليمية، ومنه قول الشاعر فى هذه الحكاية الفكاهية الساخرة:[2]

سقط الحمار من السفينة فى الدجى فبكى الرفاق لفقده وترحموا
حتى إذا طلع النهار أتت به نحو السفينة موجة تتقدم
قالت: خذوه كما أتانى سالما لم أبتلعه لأنه لا يهضم

يستطيع الأطفال فى الحكاية السابقة – وقد أثبتناها كاملة – أن يدركوا المعنى القريب لأول وهلة بل وأن يضحكوا عند سماعها أو قراءتها، على عكس إمكانية إدراكهم للمغزى السياسى الذى ترمز إليه الحكايات المماثلة التى تتناول مواقف الحكام والساسة، وشؤون السياسة، وقضايا حرية الفرد، واستقلال الوطن، من مثل حكايات: (أمة الأرانب والفيل – الأسد والضفدع – النعجة وأولادها – ملك الغربان وندور الخادم – البغل والجواد – الحمار والجمل – السلوقى والجواد – الجمل والثعلب وغيرها).

لقد تنوعت مظاهر احتفال الشاعر بالحيوانات فوق السفينة، فالقرد فى السفينة

(١) ديوان السنهوتى للأطفال، محمد السنهوتى، الحكاية ٧٣ جمع وتقديم وتبويب د. أحمد زلط، ط١ دار الشرق ١٩٩١م. وطبعة ثانية فريدة ومنقحة عن دار هديل بعنوان : «ظمأ السحاب».
(٢) انظر: منتخبات من شعر شوقى (مرجع سابق) والشوقيات جـ ٤.